الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

البنيّة السردية في رواية "صمت الفراغ" لإبراهيم سعدي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص : نقد حديث ومعاصر

- من إعداد الطالبتين:
  - لعربي هيام
  - رندة بوغازي
- تحت إشراف الأستاذ:
  - دوالي بلخير

السنة الجامعية 2020-2021




بسم الله الرحمن الرحيم



الإهـــداء

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني على الصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة والغالية نعيمة أطال الله في عمرها وإلى من علمني الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه.

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس البريئة إلى أختاي وأخي وإلى كل من يعرفني سواء من بعيد أو من قريب.

وإلى أستاذي المشرف دوالي بلخير الذي ساعدني بفضل توجيهاته ونصائحه أتممنا هذا العمل.

هيام

الإهـــداء

الحمد الله الذي وهبني القدرة على العمل وأعانني على إكماله عساني أنتفع منه وأنفع به إنشاء الله وأهدي ثواب هذا العمل إلى من جرع الكأس فارغاً لينفعني قطرة حب إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق للعلم إلى القلب الكبير والدي العزيز إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى بلسم الشفاء والقلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة إلى النفوس البريئة والطاهرة شقيقي ياسر وريان وأخواتي سميرة وروميسة وإلى الكتكوت الصغير إبن أخي يوسف.

إلى من كانت لها يد العون وساعدتني كثيراً للإتمام هذا العمل المتواضع الأستاذة بوغازي لويزة وإلى أستاذي المشرف دوالي بلخير الذي كان له الفضل الكبير في تقديم هذا العمل.

الآن تتفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة في هذه الظلمة لا يضيء إلى قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة وأصدقائي الذين أحببتهم وأحبوني: روميسة، ليلى، هيام إلى الذي يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي لهم هذا العمل.

رنـــدة


مقدمة

الرواية هي أكثر الأجناس الأدبية الحديثة والمعاصرة انتشارا والتي حضيت باهتمام النقاد والدارسين في الساحة الأدبية والنقدية باعتبارها شكلاً من أشكال الوعي الإنساني،وذلك لقدرتها الفنية على التعبير عن الواقع المعيشي فهي بمثابة سجل ملؤه شواغل المجتمع فبتطلعاته تطورت الرواية لتواكب الحياة المعاصرة شتى مجالاتها.

وتعد الرواية الجزائرية من الروايات الجديرة بالدراسة والنقد إذ ظهر روائيون كثر في الجزائر حاولوا تصوير همومهم النفسية والاجتماعية ...إلخ باستعمالهم لأساليب تطفح بالإبداع فنرى الكاتب والروائي الجزائري "إبراهيم سعدي" من الروائيين الذين كان لهم الفضل في ارتقاء الرواية باعتبارها رواية معاصرة، ومن خلال إطلاعنا على رواياته اخترنا أن تكون روايته "**صمت الفراغ**" منبع بحثنا التي ارتبطت بمرحلة مهمة من تاريخ بلادنا ولقد أنصبنا الدراسة على جانبها الفني بغية الوقوف على آليات السردية التي اعتمدها الكاتب في ترسيم خصوصية رواية جمالياً.

من هنا كان موضوع البحث موسوماً بالبنية السردية في رواية "صمت الفراغ" لإبراهيم سعدي والتي تتضمن الإشكالية الآتية : **كيف بنى إبراهيم سعدي مكوناته الروائية؟ وهل احترم عناصر بناء الرواية في روايته؟**

وما دفعنا إلى اختيارنا لهذا الموضوع نذكر:

- قناعتنا بأن البحث في بنية الرواية يبحث في بنية الحياة ذاتها ذلك أن الرواية بشكل أو بآخر هي صورة للحياة كما تخيلها الروائي.
- موضوع الرواية هو ماشدنا وأثار فضولنا واهتمامنا به وقعنا أكثر للغموض في أعماقها من أجل اكتشاف عوالمها والوصول إلى دلالاتها وخباياها.
- كان خيارنا للمنهج البنيوي في تحديد العناصر البنائية في الرواية.

وقد أسسنا كذا خطة مكونة من مدخل وثلاثة فصول وملحق، جاء في المدخل مفهوم (البنية والسرد والبنية السردية)، والفصل الثاني كان موسوماً بـ: بنية الزمن في الرواية فقدمنا

المصطلح ثم طرق تحليله ودراسته من خلال الترتيب الزمني وما يحتوي من عناصر كالاسترجاع والاستباق وعلاقة الديمومة التي تبحث في سرعة ألحكي وبطئه وأخيراً التواتر بأنواعه.

أما الفصل الثاني فعنوانه بـ: دراسة بنية المكان والذي يتضمن مفهوم مكان وأنواع الأمكنة :أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة.

في حين تطرقنا في الفصل الثالث بنية الشخصية في الرواية فتطرقنا إلى مفهوم الشخصية عند النقاد وأنواعها ودراسة أبعادها.

أنهينا بحثنا بخاتمة كانت جملة لأهم النتائج المتوصل إليها، ثم ملحق عرفنا فيه بالروائي إبراهيم سعدي، ثم قراءة وملخص للرواية صمت الفراغ دون الإغفال عن جملة من المراجع والمصادر أبرزها رواية "صمت الفراغ" لإبراهيم سعدي ، "بنية الشكل الروائي" لحسن البحراوي، "بناء الرواية" لسيزا قاسم، "بنية النص السردي " لحميد الحمداني، و"خطاب الحكاية" لجيرار حنيت.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز بحثنا صعوبة تطبيق منجزات البنية السردية على الرواية وفوضى المصطلحات التي تعج بها الدراسات النقدية وكثرتها بسبب تعدد الترجمات فأحدث خلطاً في تحديد المفاهيم.

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لنا وأتوجه بخاص الشكر والامتنان للمشرف الدكتور بلخير دوالي على كل الملاحظات الدقيقة والتوجيهات السديدة التي قدمها لنا، فله منا فائق التقدير والاحترام.



1- تعريف البنية

2- تعريف السرد

3- تعريف البنية السردية

1. البنية : تعريفها :

مصطلح البنية استحوذ على اهتمامات الدارسين والباحثين في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف اتجاهاتها وقد ارتبط ظهور مصطلح البنية في المجال النقدي الحديث بظهور المنهج البنيوي، ومن هنا ظهرت مجموعة من التعاريف للمصطلح البنية في الساحة النقدية ونذكر منها :

أ. من المنظور اللغوي:

وردت لفظة بنى في معجم لسان العرب لابن منظور على أنها "البني: نقيض الهدم ومنه بنى البناء، بنيا وبنى وبنيانا وبنية، والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع، والبنية والبنية: ما بنيته، وهو البنى والبنى. ويقال: فلان صحيح البنية: أي الفطرة، وسمي البناء بناءاً من حيث كان البناء لازماً موضعا لا يزول من مكان إلى غيره"[1].

وعليه فالبناء يعني إقامة شيء ما يمتاز عليه بالثبات، ومن هنا انتقل البناء إلى القنوات السردية خاصة الرواية لأنها تقوم على مجموعة من المكونات البنائية.

ب. أما من الناحية الاصطلاحية:

البنية هي نظام أو نسق يتكون من أجزاء ووحدات متكاملة، منظمة ومتماسكة فيما بينها إذ هي: " ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[2].

ومنه فالبنية تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من العلاقات بحيث يكتسب العنصر معنى إلا بعلاقته بالعناصر الأخرى .

إذن مفهوم البنية في مجال الاصطلاح لا يخرج عن كونه علاقة بين مجموعة عناصر, أو عبارة عن نظام أو نسق, فهو لا يهتم بأي من الخصائص الأخرى لشيء.

وعليه فإن مفهوم البنية:" يتوقف على السياق بشكل واضح حتى أن الفكر البنائي يعد من هذه الناحية فكريا لا مركزيا"[3]

1-ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، ط1 ، 1997 ، مادة (ب ن ي)، ص 258.

2- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة ، ط1، 1989 ، ص122.

3 - المرجع نفسه: ص 178.

2-تعريف السرد:

يعد السرد من أبرز عناصر الرواية، ومن أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لنقل الأحداث والوقائع وهو : "فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي فثمرته الخطاب ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزمنية، الواقعية والخيالية، التي تحيط به فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة"[1].

وفي تعريف آخر " لرولان بارث" حيث يقول : " السرد حاضر في الأسطورة وفي الحكاية وفي الخرافة وفي الأقصوصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما وفي السينما وهو بأشكاله اللانهائية تقريباً حاضراً في الأزمنة وأمكنة والمجتمعات فهو يبدأ مع تاريخ البشرية ذاته ولا يوجد أي شعب بدون سرد"[2]. أي أن السرد حاضر معنا في كل وقت وفي كل مكان نعيشـــه.

أمـــا جيرالد برنس فيقول: " الســـرد صيغة تتميز بواسطـــة أخبار من قبل الراوي, واصطناع أقل للأحداث من العرض أو المحاكاة"[3].

1- تعريف البنية السردية :

"لقد تعرض مفهوم البنية السردية، الذي هو قرين للبنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي، وعند أدوين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة, ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة, بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع

---

1 لطيف زيتوني"معجم مصطلحات نقد الرواية" مكتبة لبنان ناشرون, ص 105.

2 رولانبارث" طرائق تحليل السرد الأدبي" ترجمة حسن بحراوي و عبد الحميد عقارشير القمري منشورات اتحاد الكتاب المغرب, ط1, الرباط 1992, ص 9.

3 جيرالد برنس" قاموس السرديات" ترجمة السيد إمام ص 197.

و تختلف باختلاف المادة و المعالجة الفنية في كل منها".[1]

والنتيجة أن هناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي ينتمي إليه، "فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية سردية درامية، كما هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية، وبنية المقال"[2]

1-عبد الرحيم الكردي" البنية السردية للقصة القصيرة" مكتب القاهرة, ط3, 2005, ص 18.

2-المصدر نفسه: ص 49.

الفصل الأول: البنية الزمنية في رواية "صمت الفراغ"

1) – مفهوم الزمن

2) – الترتيب الزمني

2-1)–الاسترجاع

2-2) – الاستباق

3) – الديمومة

3-1)– تسريع السرد

3-1-1)– الخلاصة

3-1-2)– الحذف

3-2)– تبطئ السرد

3-2-1)– المشهد

3-2-2)– الوقفة

4) – التواتر

4-1)– المفرد

4-2)– المكرر

4-3)– المؤلف

1- تعريف الزمن:

الزمن عنصر مهم في الدراسات السردية العربية الحديثة، وأغلب الأعمال الروائية لا تخلوا من هذا العنصر، فمن المنظور اللغوي جاء في لسان العرب لابن منظور حيث يقول :«اسم لقليل الوقت وكثيرة في المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء، طال عليه الزمان،والاسم من ذلك الزمنوالزمنة عن أبن الأعرابي و أزمن بالمكان، أرقام به زمان وعامله مزامنة وزمان من الزمن الأخيرة اللحياني. وقال شهر الدهر والزمان واحد، قال أبو هيثم: أخطأ شهر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، قال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، والدهر لا ينقطع»[1].

أما من المنظور الاصطلاحي فيكتسب الزمن معان مختلفة باختلاف وجهات نظر النقاد فيعرفه عبد المالك مرتاض: " الزمن كالأكسجين، يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، في كل مكان من حركتنا، غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا نراه ولا نسمع حركته"[2] إذن فالزمان غير محسوس وغير مرئي وإنما نشعر به وذلك نظراً لتعاقبه كتعاقب الليل والنهار.

وفي تعريف آخر لمندولاو يقول : " الزمن يشبه قطعة بيضاء من الورق سطرت بخطوط على مسافات متساوية نستطيع أن نكتب عليها تتابع إدراكنا الحسي"[3].

2- الترتيب الزمني:

يرى جيرار جنيت أن دراسة الترتيب الزمني لخطاب سردي ما وتعني:«مقارنة نظام ترتيب الأحدث والمقاطع الزمني في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة و يمكن الاستبدال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك»[4].

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1، مادة الزمن المجلد ، ج13 ، ص199.

[2]- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ط1988 ، ص 172 – 173.

[3]-مندولاو ، الزمن والرواية ،ترجمة بكر عباس ، مراجعة إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط1997 ، ص77.

4 جيرار جنيت " خطاب الحكاية " بحث في المنهج ترجمة محمد معتصم, ص 47.

ورواية صمت الفراغ لم تتم النسق الزمني المتتابع ذلك أن المفارقات الزمنية كان لها حضوراً خاص يلازم السرد، من بداية الرواية إلى آخرها. ذلك أن السارد يحتاج أحيانا للخروج من زمن السرد للدخول فيه عن طريق الاسترجاع والاستباق.

2-1)- الاسترجاع:

يعتبر الاسترجاع من أهم التقنيات الزمنية حضوراً في النص الروائي، فيعرفه حسن بحراوي في كتابه "بنية الشكل الروائي" يقول : « إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة لسرد استذكاراً يقوم به لما ضمنه الخاص، ويجعلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة»[1].

ويعرفه الطيف الزيتوني قائلاً: «هو عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق، وهذه المخالفة لحّط الزمن تولد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية ولاشيء يمنع أن تتضمن الحكاية الثانوية بدورها استرجاعا أي حكاية فرعية داخل الحكاية الثانوية»[2]. وينقسم الاسترجاع إلى قسمين وهما استرجاع داخلي وخارجي.

2-1-1)- الاسترجاع الداخلي:

وفيها يسترجع السارد أدوات وقعت داخل زمان الحكاية للتذكير ببعض المواقف المتصلة بماضي الشخصيات وهو:" الذي يستبعد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها والصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي"[3].

ويتجلى ذلك على سبيل المثال في المقطع الموالي " وهو ممدد على سريره الخشن، الصلب، عادت إليه من غير أن يدري السبب بالضبط، ذكرى آخر مسيرة رأى جعفر يقودها في عين البكاء حدث ذلك قبل خمس سنوات خلت، في يوم الجمعة، بعد انتهاء الصلاة بحوالي ساعة ، كانت الخطب منبعثة من مختلف جوامع المدينة قد توقفتُ آنذاك والصمت راح يهيمن"[4].

---

[1]- حسن بحراوي بنية "الشكل الروائي" ، ص121.

[2]- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات لنقد الرواية، ص7

[3]- المرجع نفسه ، ص9

[4]- صمت الفراغ ، ص27.

السارد هنا يعود بنا إلى زمن بعيد وذلك حدث قبل 5 سنوات حيث عادت إلى "عبد الحميد بوط" ذكر آخر مسيرة رأى جعفر يقودها في عين البكاء وما جرى في تلك المسيرة.

وفي مقطع آخر نجد " بعدها عاد إلى ذهن عبد الحميد اعتراف صونيا في تلك الليلة التعيسة. التي قضى جزء أمنها معها في أفخم فندق بعين البكاء حين قالت له بأن نظريته كانت تجعلها ترى فيه إنسانا محكوماً عليه بالموت"[1].

من خلال هذا المقطع سنستطيع القول أن اعتراف صونيا لعبد الحميد بأنه إنسان محكوماً عليه بالموت من خلال استنتاجها لنظراته الذي لم يبالي بها من قبل هاهي الآن تعود إليه من جديد تلك اللحظة وصدق كل كلمة قالت له.

2-1-2)- الاسترجاع الخارجي:

أما إذا انتقلنا إلى الاسترجاع الخارجي الذي يعد خلافا للإسترجاعات الداخلية حيث يقول سـيـزا قام في قوله أنه هو "الذي يلجأ إليه الكاتب لملئ فراغات تساعد على فهم مسار الأحداث"[2].

وقوله كذلك " كلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر"[3].

ولهذا الاسترجاع الخارجي حضور في الرواية والذي سنذكر منه على سبيل المثال المقطع التالي:«لكن أتذكر جيدا تلك الأيام التي قضيتها في كندا بدعوة من جوهر منذ ست سنوات مضت، كانت أحلى أيام عشتها في حياتي في تلك الرحلة تعرفت على "أنا"، الشابة الرائعة التي جعلتني أخون شهرزاد أول مرة في حياتي ماذا أصبحت اليوم؟ ألا زالت تتذكرني ألا أزال أرى بوضوح شعرها الأشقر وعينيها الزرقاوين المتوهجتين وبسمتها المشرقة المتهيئة دائما لإطلاق العنان لقهقهة رنانة تملأ النفس بدفء عجيب»[4].

ففي هذا المقطع ذكريات الراوي "البطل" التي عادت إليه منذ ست سنوات مضت قضها في كندا وتعرفه على الشابة "أنا" ووصفها لنا. فالاسترجاع الخارجي لا ينحصر في عرض الأحداث فقط بل يتعداها إلى ماضي الشخصيات.

---

[1]- المصدر السابق، ص135.

[2]- سيزا قاسم ، بناء الرواية ، ص58

[3]- المصدر نفسه ، ص68

[4]- صمت الفراغ ، ص68

وفي المقطع الموالي:

«عادت إليه أيضا أثناء الطريق، سهرات السكر في حانات العاصمة والمأكولات الشعبية التي إعادتنا ولها في المطاعم الرخيصة، وحتى ذكرى خنفس ميت وجداه في ذات يوم في طبق فاصوليا»[1].ففي هذا المقطع يعود إلى البطل ذكريات الماضي التي عاشها في العاصمة من خلاله حديثه عن هذه الذكريات.

فهذا النوع من الاسترجاع يلجأ إليه السارد لتعرف على ماضي الشخصية وكيف كانت من قبل.

ويمكن القول في الأخير أن كل ما تم تناوله حول الاسترجاع بنوعيه الداخلي والخارجي نستنتج أن الاسترجاع رجعية بتوقيف فيها يتناهي السرد، أما فيما يخص نوعيه الداخلي والخارجي فوظائفهما تتشابه فكلاهما يضيئان عالم شخصيات لكن الفرق بينهما يكمن في الزمن، فأحداث الاسترجاع الداخلي تنتمي إلى زمن الحكاية في حين أحداث الاسترجاع الخارجي تعود إلى زمن ما قبل الحكاية. وكلاهما يعملان على التأثير على المتلقي وتشويقه أكثر لقراءة الرواية.

2-2)- الاستباق:

وهو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع أي أن الاستباق مقطع حكائي من شأنه إشارة أحداث سابقة عن أوانها أو يحتمل وقوعها فيما بعد تلك الأحداث تشير إلى حدث سوف يحصل في السرد وهو كذلك " القفز على فترة م من زمن القصة وتتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية"[2].

هذا المفهوم يقضي بأن هذا النظام السردي للاستباق يعق بتقديم متتاليات كحائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث ذلك بتخلي عن مقطع زمني في الرواية وبتجاوز الخطاب للنقطة التي وصلها توقع المستقبل للأحداث وتوقع مستجدياتها.

---

[1]- المصدر نفسه ، ص45

[2]- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، ص132.

ويذهب جيرارجنيت في تعريفه للاستباق بقوله : "هو الحكاية التكهنية بصيغة المستقبل عموماً ولكن لاشيء يمنع من إنجازها بصيغة الحاضر"[1]. وهناك طريقتان أو شكلان لاشتغال الاستشراف بحسب المهمة المسندة إليهفي النص.

2-2-1)- الاستشراف كتمهيد:

ويتمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد كحدث سيأتي لاحقاً وبالتالي «قد يتخذ هذا الاستباق صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية لمتلقيها الخاص فتكون المناسبة سائحة لإطلاق العنان للخيال ومعانقة المجهول واستشراف آفاقه»[2].

فالاستباق التمهيدي يأتي تشكله تدريجياً بحيث يأتي بتلميح لحدث استشراف تمهيدي ليتطور حتى ينتهي فيما بعد إلى حدث رئيسي. ولهذا الاستباق كتمهيد حضور في الرواية وسنذكر أمثلة على ذلك.

«أريد أن يكون الرهان الأخير بيننا حول من سيقتل أولاً، أنا أم أنت، ما رأيك عبد الحميد؟»[3].وفي هذا المقطع سيحاول "حمو" وهو صديق "عبد الحميد" القيام بالرهان حول من سيقتل أولاً بعدما حكم عليهم بالإعدام ، فحاول القفز من الحاضر إلى المستقبل لكشف المجهول ومعرفة من سيقتل أولاً.

وفي مقطع آخر :«كيف يستطيع المرء أن يعرف الرجل الذي سيطلق عليه النار أو يطعنه بخنجر من بين آلاف الأفراد الذي تزدحم بهم هذه المدينة؟»[4].

وفي مقطع آخر نجد: «حيث ما يذهب المرء يجد الموت في انتظار، الحقيقة أنن سئمت حياة التنقل من نزل إلى آخر»[5].

---

[1]- جيرارجنيت ، خطاب الحكاية ، ص231

[2]- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص133.

[3]- صمت الفراغ ، ص9.

[4]- المصدر نفسه، ص19.

[5]- المصدر نفسه ، ص41

وكذلك نجد: «لا يمكن للإنسان أن يحيا وفي ذهنه على الدوام احتمال أن يموت قتلاً بين لحظة وأخرى. بالنسبة لي لم أستطع. الموت لا يمكن أن يصبح عادة كالحياة»[1].

ومن خلال هذه المقاطع نجد أن هناك تساؤلات تدور في ذهن "عبد الحميد لوط" الذي كان يراوده شعور الموت في كل لحظة يقضيها، فهو دائماً يحاول كشف المجهول وذلك من خلال معرفته لرجل الذي سيطلق عليه النار أو يطعنه بخنجره، وكل إنسان يراه يشك بأنه جاء ليقتله وهذا يبين لنا أن شخصيته كانت ضعيفة فهو كان يحاول دائماً استباق الأمور وكشف المجهول.

2-2-2)- الاستباق كإعلان:

أما الاستباق كإعلان فهو : " يعلن صراحته عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"[2]. فإذا كان الاستباق التمهيدي يمهد للحدث اللاحق بطريقة ضمنية، فإن الاستباق الإعلاني يعلن عن ذلك الحدث صراحته. والذي لم تحضى الرواية كثيراً به ونذكر أمثلة عن ذلك: «أنت لا تعرف بأن جعفر كلفني بذبحك صباح الغد»[3].

وفي هذا المقطع نجد أن هذا الاستباق واضح وصريح، حيث صرح الطفل "لعبد الحميد" بأن "جعفر" كلفه بذبحه صباح الغد. فمهما تم تقديمه نرى أن الاستباق كإعلان لم تحضى الرواية به كثيراً على عكس الاستباق والاسترجاع ما هما إلا تتقنان فتيتان تشتركان في تلبية حاجة الخطاب الروائي العاملة على خلخلة نظام التتابع السردي، في حين تختلفان من الناحية الوظيفية، فالسرد ألاسترجاعي يعبر عن نظرة جمالية للأحداث في الرواية والسرد الاشتقاقي يقوم في الغالب بالإعلان عما هو متوقع أو محتمل الحدوث لاحقاً.

---

[1]-من الرواية: ص 93.

[2]-حسن بحراوي" بنية الشكل الروائي" ص 137.

[3]-من الرواية : ص 122.

3)- الديمومة:

3-1)- تسريع الأحداث:

يعد تسريع السرد واحداً من أهم الأسس التي يقوم عليها أي خطاب سردي عموماً حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث طويلة في فقرات سردية قصيرة حين يقوم بحذف مراحل زمنية ولا يدلي ما حدث فيها، فالكاتب إذن يضطر إلى تسريع اسرد عن طريق حذف بعض المراحل الزمنية وتلخيص الوقائع والأحداث ومن تقنيات تسريع الحدث

3-1-1)- الخلاصة:

الخلاصة أو التلخيص " كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة"[1].

وتعتمد الخلاصة في ألحكي على "سرد أحداث ووقائع تعرض أنها جرت في السنوات أو أشهر أو ساعات ، واختار لها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض لتفاصيل"[2].

ويستخدم الروائي الخلاصة لتأدية وظائف متنوعة وهي :

- " المرور السريع على فترات زمنية طويلة.
- تقديم عام للمشاهد والربط بينها.
- تقديم عام للشخصية جديدة وعرض شخصيات الثانوية التي لا يتسع السرد لمعالجتها بصورة تفصيلية.
- تقديم الاسترجاع"[3].

من المتعارف عليه أن الرواية كلما تناولت مدة زمنية طويلة لجأت إلى الخلاصة حتى نتمكن من تجسيدها نصاً والعمل على تسريع السرد.

وقد تجسدت هذه التقنية في رواية "صمت الفراغ" في المقطع التالي:«من حسن الحظ أنها نجحت في دراستها رغم كل شيء ودخلت الجامعة حيث تعرفت على طالب تزوجت منه

---

[1]- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، ص145

[2]- حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، ص76

[3]- سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية ، ص82.

ورحلت معه في إطار منحة دراسية إلى كندا حيث استقرا في الأخير»[1]. نلاحظ من خلال هذا المقطع أن حياة جوهر المقدرة أكثر من عشرين سنة قد اختزلت في بضعة أسطر.

وفي المقطع الموالي يقول :«حيث توفيت ولدتنا كنت في السادسة من العمر، جوهر في الثانية عشر وبهجة في الخامسة، إذ كنت لم أشعر باليتيم في يوم من الأيام فالفضل يعود إلى جوهر. في الحقيقة صحيح أن الوالد ظل على قيد الحياة لسنوات آخر»[2]. ونلاحظ من خلال هذا المقطع أن الراوي " البطل" اختزل واختصر لنا حياته وحياة إخوته عندما توفيت والدتهما في بضعة أسطر ولم يذكر لنا سنوات التي عاشها والده وقام بحذفها.

إذن وردت هذه التلخيصيات لسد الثغرات السردية بشكل سريع، وتساهم في تسريع وتيرة السرد، وتجاوز الفترات غير مهمة في السرد.

3-1-2)- الحذف :

يعد الحذف من أهم تقنيات تسريع السرد فهو " يعد دوراً حاسما في اقتصار السرد وتسريع وتيرته، فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[3]

ونجده كذلك عند لطيف زيتوني حيث يقول: "هو إغفال فترة من زمن الحكاية وإسقاط كل ما تنطوي عليه من أحداث، يلجأ الراوي إلى الحذف حين لا يكون الحدث ضرورياً لسير الرواية"[4] وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام حذف محدد ، حذف غير محدد وحذف ضمني فأما الأول فيقصد به: " هو الذي يجري بعين المدة المحذوفة من زمن القصة بكامل الوضوح"[5]

---

[1]-صمت الفراغ: ص 65.

2-المصدر نفسه: ص 64.

3-حسن بحراوي" بنية الشكل الروائي" ص 156.

4-لطيف زيتوني" معجم مصطلحات نقد الرواية" ص 74.

5-حسن بحراوي" بنية الشكل الروائي" ص 157.

أما النوع الثاني أي الحذف غير المحدد " فتكون فيه الفترة المسكوت عنها غامضة ومدتها غير معروفة بدقة مما يجعل القارئ في موقف يصعب فيه التكهن بحجم الثغرة الحاصلة في زمن القصة"[1]

أما النوع الثالث فهو حذف الضمني وهو " ذلك الذي لا يعلن النص عن وجوده صراحة ولكن القارئ سينتجه مع بعض النواقص والانقطاعات"[2]

ومن أمثلة حذف محدد نذكر على سبيل المثال المقطع التالي: «لكن لا أحد بالطبع تنبأ أنه بعد ست وثلاثين سنة سيجد نفسه مربوطاً إلى جذع الشجرة"[3].

وفي المقطع الموالي: «عشرة أيام مضت حيث مع عبد الحميد ذلك الصوت الذي يعرفه جيدًا»[3]. فهذا النوع من الحذف بذكر الراوي المدة المحذوفة أي يمكن معرفة الفترة الزمنية المحذوفة كما أنه لا يدرك المعلومات عن وقائع وأحداث عن تلك الفترة، ولعلى ذلك يرجع إلى أن تلك الفترة لا تضيف شيئاً جديداً بعمق الحدث الروائي الرئيسي.

بعد حديثنا عن الحذف المحدد نتقل إلي الحديث عن الحذف غير محدد الذي يصعب فيه تحديد فيه المدة الزمنية المحذوفة بصورة دقيقة، ونجد هذا النوع قليل في هذه المدونة السردية ويمكن نمثل له بالمثال التالي:« لم أكشف عن مرضها لأحد في يوم من الأيام، لقد أخفيته دائماً»[4]. إن المدة الزمنية التي استغرقها الراوي "البطل" في إخفاءه عن المرض في يوم من الأيام، وهذه الأيام قد تكون أقل من أسبوع أو أكثر أو شهر أو أكثر لذلك هذه المدة تبقى غامضة، وقد يكون سبب عدم ذكر هذه الأيام تفاصيل تلك المدة غير مهمة.

أما الحذف الضمني فإن السارد يلجأ إليه من أجل تقليص واختزال زمن السرد وتسريعه ونذكر مثالاً عن ذلك : «حيث وصل إلى هناك رأي أمام المبنى الذي كان يوجد فيه المنزل سيارات بوليسية وجمهوراً من الناس. أوقف سيارته على جانب الطريق، في أول مكان فارغ صادفه، مقرراً مواصلة طريقه سيراً على قدميه»[5].

---

1 لطيف زيتوني " معجم مصطلحات نقد الرواية " ص 75.

2 صمت الفراغ ص 123.

3 المصدر نفسه ص 105.

4 المصدر نفسه ص 63.

5 المصدر نفسه ص 93.

ونجد أن الراوي "البطل" هنا قد حذف المدة الذي استغرقها في الطريق قبل الوصول إلى المبنى وبقيت غامضة، وهذا النوع من الحذف لم يرد بكثرة في هذه الرواية.

من خلال ما تم التطرق إليه نخلص إلى أن الراوي من خلال هذه الرواية قد وظف التقنيتان الزمنيتان المتمثلتان في التلخيص، الحذف وذلك من أجل تسريع الوتيرة الزمنية للأحداث ولجاوز الأحداث الثانوية في السرد.

3-2)- تبطئ السرد:

بعد تعرضنا لمظاهر تسريع السرد من خلال تقنية الخلاصة والحذف فإننا ننتق إلى إبطاء السرد ويشمل هو الآخر على تقنيتين زمنيتين وهما المشهد والوقفة.

3-2-1)- المشهد:

يحظى المشهد بعناية خاصة وحضور متميز ضمن الحركة الزمنية للنص الروائي حيث يمثل " اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[1].

" ويقوم المشهد أساساً على الحوار المعبر عنه لغوياً والموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية[2].

3-2-1-1)- المشهد الحواري:

«في المشهد الحواري تتساوى سرعة الحكاية وسرعة القراءة، لأن السرد ينقل كل ما قيل في الحوار بلا زيادة ولا نقصان»[3]. ولتمثيل اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن القصة بزمن الحكاية نورد مثالاً عن المشهد الحواري التي تضمنته المدونة الروائية، وعند دراستنا للرواية "صمت الفراغ" وجدنا أن هذه التقنية تبدو بارزة ومتعددة وأن الحوار شغل حيزاً كبير من المساحة النصية في الرواية وكذلك سنورد مثالاً عن ذلك الذي جسد هذا النوع كالحوار الذي دار بين "عبد الحميد" و"حسن خندق" حول صديقهما "حمو" الذي توفي.

- " هل تعلم، عبد الحميد، بأنه كان بصدد الهروب؟

---

[1]-حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، ص78

[2]- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، مرجع السابق ، ص166.

[3]- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص154،155

- كان بصدد الهروب؟
- بالضبط.
- لا، لم أكن أعرف.
- كانت التأشيرة والتذكرة جاهزتين. لم يكن قد بقى له ليهرب.
- وفكر عبد الحميد أن حمو ربما حاول الاتصال به خلال الأيام التي قضاها متنقلاً من فندق لآخر.

فسمع حسن خندق يضيف له:

- إذا استمر الأمر هكذا، سيقضون علينا جميعاً.
- نعم.

واستغل حسن خندق لفاقه:

- وأنت؟ ماذا تنوي أن تفعل؟
- أنا.
- نعم.
- لاشيء.
- بعدما نفث حسن خندق نفسا من لفافة، وضل ساكت برهة من الوقت، قبل أن يقول بغية:
- أرجو أن لا تظن بأن لي ضلعا في القرار الذي اتخذه المدير؟
- شأن ماذا؟
- شأنك أنت.
- شأني أنا؟ أنا لا ظن لي شيء، على أية حال.
- الواقع أنك لو ألححت قليلاً لتراجع.

لكن عبد الحميد لاذ بالصمت.

- كنت سأفعل شيئاً من أجلك لو اتصلت بي.
- شكرا.
- في أي شيء تشتغل الآن؟

- الآن؟ ليس لي شغل"[1].

والملاحظة من خلال هذا المشهد الحواري الوارد في الرواية أنه يتميز بالطول وكان له دوراً مهماً وذلك لكون الكاتب قد جعله وسيلة لزيادة سعة تبطئ السرد واعتمدت على ذكر نموذج الحوار نظراً لطولها ولكثرتها في الرواية.

3-2-1-2)- المونولوج:

هو حوار داخلي يحدث بين الشخصية وذاتها وهو " الحالة الروائية التي يتوقف فيها زمن الحكاية لتسع ويتمدد زمن الخطاب"[2]. فالمنولوج حوار داخلي بين الشخصية وذاتها من أجل إظهار الحالة النفسية التي تشعر بها الشخصية الروائية، وقد ورد هذا النوع في رواية "صمت الفراغ" وسنورد مثالاً عن ذلك:«... اليوم هو اليوم السابع عشرة من بقائي على قيد الحياة منذ بداية قضيتي لقد صرت، إذن، أعد الأيام. كل يوم أبقى فيه حياً يبدو لي نصراً أحققه»[3].

من خلال هذا المقطع يتضح لنا أن شخصية عبد الحميد كانت ضعيفة وخوفه من الموت صار هوس بالنسبة له حيث راح بعد لأيام منذ بقائه على قيد الحياة، إذن الدلالة الدقيقة التي يحملها وصف لداخلية الشخصية المتحدثة تباين ما يدور في داخلها.

مما سبق ذكره نستطيع القول أن مشهد السردية تسهم في بناء الرواية فهي تقوم بتعطيل الزمن الروائي وتعلن عن إيقافه إلى حين انتهاء المشهد واستعادت السرد لوننيرته فهي تضع القارئ إزاء مشاهد مسرحية أكثر منها روائية تلعب فيها المواقف الدرامية الدور الأساسي معلنة عن شخصيات كعوامل فاعلة في السرد ومؤثرة في الأحداث.

3-2-1-1)- الوقفة:

لعبت الوقفة الوصفة دوراً مهما في بناء النص الروائي باعتبارها تقنية سردية وهذا ما يؤكده الدكتور عبد المالك مرتاض في قوله :" أن السرد كثيراً ما كان يغيب ليحضر مكانه

---

[1]- صمت الفراغ ، ص49،50

[2]-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، ص204

[3]- صمت الفراغ ، ص41.

الوصف الاستطرادي المضجر"[1]. أمــا حسن بحراوي فميز بين نوعين من الوقفات الوصفية " الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقفاً أمام شيء أو عرض(Spectacle) بتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه وبين الوقفة الوصفية الخارجية عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة سيعيد فيها السرد أنفاسه"[2].

وسنحاول رصد بعض تجليات تلك الوقفات الوصفية وظرفية اشتغالها كتقنية زمنية، حيث نجد السرد يتوقف فاسحاً المجال أمام العملية الوصفية التي تعمل على تقديم أوصاف بعض الشخصيات ومن أمثلة ذلك وصف للسارد "عبد الحميد بوط".«كان ذا جبهة عريضة وبارزة وذا خدين غائرين بارزي العظام وعينين كبيرتين جاحظتين وشارب رقيق شبيه بشارب شاب في بداية المراهقة»[3].

وفي مثال آخر «البوليسي السمين. الحاسر الرأس ذو الأنف الصغير الذي يشبه حبة حمص»[4].

عمل السارد على وصف كل من شخصية عبد الحميد بوط والبوليسي ملامح وجههما، حيث ساعدت تقنية الوصف على بلورة الشخصية وتقديمها للقارئ من خلال رسم تفاصيلها.

ومن أمثلة الوصف التي وردت في رواية نذكر:"أنا الآن داخل غرفة تشبه زنزانة سجين ليس فيها حتى الكهرباء. أكنت تحت ضوء شمعة جدرانها مشققة"[5]. إن هذا السرد الوصفي لجأ إليه السارد من أجل وصف الغرفة التي يعيش فيها "عبد الحميد بوط" ومن خلال ما تم ذكره نستخلص أن الوقفة كتقنية زمنية قد وردت بصورة كبيرة في الرواية إذا كان لها دور في تحريك أحداث الرواية ووقائعها.

---

[1]- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص50.

[2]- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، ص175.

[3]- صمت الفراغ ، ص14.

[4]- المصدر السابق ، ص20.

[5]- المصدر نفسه ، ص41.

4)- التواتر:

يعـــد التواتـــر من المظاهر الأساسية في بنية الزمن السرد، حيث يعرفه جرار جنيت " بمجموعة علاقات التكرار بين القصة والخطاب"[1]. وينقسم التواتر إلى ثلاث أقسام:

4-1)- التواتر المفرد:

يعرفه جيرار جنيت " أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة"[2]. أي أن الحدث يروى لنا مرة واحدة ما وقع مرة واحدة بدون تكرار ويمكن تمثيله فيما يلي: "حين وصل إلى هناك، رأى أمام المبنى الذي كان يوجد فيه المنزل سيارات بوليسية وجمهور من الناس. أوقف سيارته على جانب الطريق في أول مكان فارغ صادفه، مقرراً مواصلة طريقه سيراً على قدميه"[3].

بالإضافة إلى : "ركب قاصداً الحي الذي كان يسكن فيه حمو. وهو يخرج من العربة، حوالي ساعة بعد امتطائها، وقع بصـره أسفل عمـارة حمـو غير بعيد عـن منزله الموجـود في الطابق الأول"[4].

منخلال المثالين نجد أن السارد يتبع حركة عبد الحميد من مكان لآخر مرة واحدة كما جر أحداثها في القصة فتنقل مرة واحدة في الخطاب بدون تكرار.

فالتواتر المفرد لم يأتي عبثاً وإنما هدفه عدم إيقاع القارئ في حالة ملل وضجر من كثرة التكرار.

4-2)- التواتر المكرر:

وهو النوع الثاني للتواتر ويقصد بهذا النوع " نحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة"[5].

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص129

[2]- المصدر نفسه ، ص130.

[3]- رواية صمت الفراغ ، ص89.

[4]- المصدر نفسه ، ص130.

[5]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص131

فمن المواضع الدالة على التكرار الحدث نجد:" أنا في اليوم العاشر من بقائي على قيد الحياة منذ أن وصلني الحكم علي بـ...أول يوم أقضيه في فندق كإجراء أمني من جانبي"[1].

ونجد كذلك: "...اليوم هو اليوم السابع عشر من بقائي على قيد الحياة منذ بداية قضيتي، لقد صرت، إذن، أعد الأيام كل يوم أبقى فيه حياً يبدو لي نصراً أحققه"[2]. بالإضافة: "من الصعب أن يعيش المرء طوال حياته في حالة تأهب لامناص من ينسى في بعض الأحيان بأنه محكوم عليه"[3].

من خلال هذه الأمثلة نرى أن الحدث ورد أكثر من مرة في الرواية وحدث مرة واحدة فحدث " حكمه بالإعدام" وردنا أكثر من مرة في الرواية فهذا النوع من التواتر هدفه تذكير القارئ بمسارات السرد وكذلك أهمه الحدث التي يتكرر باستمرار.

4-3)- التواتر المؤلف:

وهذا النوع الثالث يقصده " أن يروي السارد مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة"[4]. هذا النوع من التواتر لم تحظى به الرواية كثيراً ونذكر مثالاً على ذلك:" «عادت إليه أيضا أثناء الطريق، سهرات السكر في حانات العاصمة والمأكولات الشعبية التي إعادتنا ولها في المطاعم الرخيصة»[5].

فنجد أن السارد روى مرة واحدة الحدث فحين أنه تكرر أكثر من مرة مع عبد الحميد بوط الذي اعتاد على السهر والسكر في حانات العاصمة.

وفي الأخير نقول أن التواتر بأنواعه ما هو إلا تقنية زمنية تساهم في تأسيس طبيعة الخلق للرواية الذي يشد انتباه القارئ ويؤثر على ذوقه القرائي.

---

[1]- صمت الفراغ ، ص35.

[2]- المصدر نفسه ، ص41.

[3]-المصدر نفسه ، ص93.

[4]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص131

[5]- من الرواية ، ص45

الفصل الثاني: البنية المكانية في رواية "صمت الفراغ"

1) –تعريف المكان

2-1)- التعريف اللغوي

2-2)- التعريف الاصطلاحي

2) –أنواع الأمكنة

4-1)- أماكن مفتوحة

4-2)- أماكن مغلقة

المكان:

1)- تعريف المكان:

يعد المكان عنصرا مهما في العمل الروائي، فقد لعب دوراً مهماً في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، ويعد أحد ركائز الأساسية التي يبنى عليها العمل السردي ورسم أبعاده، حيث يستحيل تصور قصة بدون مكان تسير فيه أحداثها، فكل حدث يأخذ وجوده من مكان محدد وزمان معين.

1-1)- مفهوم المكان لغة:

وردت لفظة المكان في العديد من المعاجم العربية والغربية ونذكر منها: جاء في كتاب العين على أن المكان هو " المكن و(المكِنُ) بيض الضب ونحوه... ضبه مكُون، والواحدُ، مكنِه.

والمكان في أصل التقدير الفعل: مفْعل، لأنه موضع للكينونة، غير أنه لما كثر أجرَوْهُ في التصريف مجرى الفعال، فقالوا: مكانا له، وقد تمكن وليس بأعجب من " من المسكين، والدليل على أن المكان مفْعل: أن العرب لا تقول: هو مني مكان كذا وكذا إلا بالنصب"[1].

جاءت لفظة المكان في المعجم لسان العرب على أنها:" مكان تحت الجذر لكون من الكون(الحدث), و أعاد الحديث عنه تحت الجذر(مكن) فقال والمكان الموضع, والجمع أمكنة, كقذال و أقذلة, و أماكن جمع الجمع, قال ثعلب: يبطل أن يكون فعالان لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك, وأقعد مقعدك, فقد دل هذا على أنه مصدر مكان أو موضوع منه"[2]

1-الفراهيدي" كتاب العين(باب مكن) مجلد 5, ص 387.

2-ابن منظور لسان العرب(مادة مكن) مجلد 5, ص 510.

من خلال التعريفين اللغويين السابقين للمكان يمكن القول أن هذه المفاهيم ذو دلالات متشابهة ولايمكن تحديد وضبط مصطلح المكان ككلمة واحدة.

1-2) أما المفهوم الاصطلاحي :

إن كلمة المكان لها الكثير من الدلالات وقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفية, فقد وجدت هذه اللفظة صداها في مختلف الميادين العلمية والأدبية, وقد حظي المكان باهتمام الفلاسفة و النقاد في العصرين الحديث و المعاصر فقدمواتعاريف عديدة نذكر منها:

أورد الجرجاني تعريفين للمكان هما: المكان المبهم و المكان المعين: المكان المبهم عنده عبارة عن مكان له اسم نسميه به نسب أمر غير داخل في مسماه كالخلق... و المكان المعين هو عبارة عن مكان له اسم سمي به بسبب أمر داخل في مسماه كالدار, فان تسميته بسبب الحائط و السقف و غيرهما و كلها داخلة في مسماه"[1]

بالإضافة إلى الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض الذي عرف المكان:" هو كل ماعني حيزا جغرافيا حقيقيا, من حيث نطاق الحيز في حد ذاته, على كل فضاء خرافي أو كل أسطوري أو كل مايند عن المكان المحسوس, كالخطوط والأبعاد و الأحجام, و الثقال والأشياء المجسمة مثل: الأشجار ومايعتري هذه المظاهر الحيزية من الحركة و التعبير..."[2]

ومن هنا يمكن القول أن المكان ليس مجرد شكل خارجي أو شكل ثانوي و انما هو أداء تزداد قيمتها كل ماكان أكثر نفعا داخل العمل الأدبي.

---

[1]– الجرجاني علي بن محمد التعريفات تحقق: ابراهيم الأنباري, دار الكتاب العربي, لبنان, ط4, 1998, ص 292.

[2]– عبد المالك مرتاض " تحليل الخطاب السردي" ص 245.

وخلاصة القول أن مفهوم المكان بشكل عام قد اختلف من ناقد لآخر, إذ أن كل واحد يفسره حسب تخصصه وفهمه, ولهذا تنوعت الآراء والمفاهيم في النقد الأدبي حول مفهومه.

إذن فالمكان في العمل الروائي بصفة عامة لا يمكن الاستغناء عنه في أي حال من الأحوال, لأنه من المكونات الأساسية للخطاب السردي.

2)- أنواع الأمكنة:

يعد المكان من العناصر المهمة في بناء الرواية، ويمثل عنصر مهماً من عناصر السرد الروائي، لأنه الفضاء الأفقي الذي تروى الأحداث حوله. ويمكن توزيع هذه الأمكنة حسب الوظيفة التي يشكلها الفعل الروائي إلى قسمين هما: الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة وهذا ما نجده واضحاً في رواية صمت الفراغ لإبراهيم سعدي.

2-1)- أماكن المفتوحة:

2-1-1)- المدينة:

"تشغل المدينة حيزاً مكانياً كبيراً وأصبحت ملتقى التيارات الفكرية والفلسفات العالمية الواردة من جهات مختلفة من العالم، وقد شكل هذا الاختلاف صراعاً فكرياً توازي من الصراع الاجتماعي الذي ساد مجتمع المدينة، وتبقى المدينة هي مجموعة من المسافات لها أبعاد الاجتماعية والنفسية والفكرية والسياسية"[1].

ونجد كلمة المدينة تكررت كثيراً في رواية ويتجلى في قوله :"... وللحظة خطر له ترك عين لبكاء" مدينة الموت والجنازات اليومية"، كما وصفها في تحقيقه الأخير، ولم أمتعته وغلق باب شقته، قاصدا شهرزاد ليس لها الصفح"[2].

ويقصد الكاتب بهذا القول أن : المدينة التي يقطن فيها هي مدينة تمتاز عن غيرها من مدن بكثرة الموت والجنازات اليومية، ولهذا سميت مدينة عين لبكاء لكثرة أحزانها خلال العشرية السوداء.

بالإضافة إلى : "...لكن عاد إليه ما سبق وأن كتبه في جريدة الصدق عن أهل هذه المدينة: من الصعوبة بمكان الحصول منهم على بوح أو معرفة ما يوجد في قرار أنفسهم"[1].

---

[1]- شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي ، ص257.

[2]- من الرواية، ص06.

بمعنى أن أهل هذه المدينة يميزهم الصمت والانغلاقعلى أنفسهم ولا أحد يعرف أسرارهم ومشاعرهم كما لو أنهم يكتمون أسرار عميقة لا داعي لمعرفتها والحصول على حلول لها.

2-1-2)- الشارع:

الشارع هو مكان مفتوح حيث يلتقي فيه مختلف فئات المجتمع وهو نقطة تواصل بين الشخصيات والحدث.

نجد لفظة الشارع متكررة في الرواية نظراً لأهميتها في مجرى الأحداث وهذا ما ذكره الكاتب: " ...وتذكر أنه كان واقفاً وسط الفضوليين المنتشرين على رصيف الشارع الرئيسي للمدينة، الشارع الخالي وقتذاك من حركة المرور، حيث سمع نوعاً من الهدير أتيا من بعيد، أعقبه بعد دقائق من ظهور تدريجي لمجموع غفيرة من البشر، جعل فراغ الشارع يتلاشى أمامها شيئاً فشيئاً"[2].

بمعنى أن عبد الحميد بوط كان في الشارع الرئيسي للمدينة وسط الفضوليين دون علمه بما يجري من حوله وكان يظن أنه وحده في الشارع ، لكن بعد دقائق وجد نفسه وسط مجموع غفيرة من البشر حيث أصبح الشارع مكتظاً شيئا فشيئاً.

2-1-3)- الحي:

هو مكان منفتح، ينفتح على العالم الخارجي ويعيش دوماً حركة مستمرة تجعله مكان انتقال يؤدي وظيفة مهمة في سبيل الناس لقضاء حوائجهم.

لقد وظف إبراهيم سعدي في هذه الرواية لفظة الحي ويتجلى ذلك في :"...وهو يعود على عاقبيه، يداه لا تزال غائصتين في جيبي سرواله الفارغ، تساءل عما إذا كان صاحب قصاصة الورق واحد من سكان الحي أو جار من جيرانه"[3].

---

[1]- من الرواية، ص11.

[2]- من الرواية ، ص27.

[3]- من الرواية، ص11.

والمقصود هنا عند عودة عبد الحميد بوط إلى منزله، انتابه الشك حول صاحب قصاصة الورق متسائلاً إذ كان واحد من سكان الحي أو جار من جيرانه.

بالإضافة "...اليوم حضرت جنازة (ص) عدد المشيعين كان قليلاً، لا أحد من عائلتها شارك في التشييع. من الحي حضر عمي إسماعيل التاجر ذو الأصل التركي ومرزوق الوجل الذي صار يأكل عصافيره، لا أحد غيرهما جاء"[1].

وبمعنى حضر عبد الحميد بوط جنازة (ص) حيث كان عدد المشيعين قليلا جداً، وأصابته الدهشة لأن لا أحد من عائلتها شارك في التشييع، وحضر من الحي رجلان فقط لا أحد غيرهما جاء.

2-1-4)- الطريق:

"يعد الطريق من الأماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي تستشهد حركة شخصيات وتشكل مسرحاً لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها"[2].

ومثال على ذلك: "...واصل طريقه وهو لا يزال يحس نفسه عاجزاً عن رؤية المارة إلا كمقتولين وممسوخين ومتفسخين ومتفحمين شاعراً بنفسه كأنه آخر إنسان حي نجا من كارثة ما، حيثما ولى بصره لا يقع سوى على مظاهر الموت والخراب"[3].

ويقصد بذا القول: واصل عبد الحميد بوط طريقه حيث انتابه الشك المستمر في أن يكون كل إنسان يراه سيقوم بقتله شاعراً بنفسه كأنه نجا من كارثة ما ، بحيث كان بصره يقع على مظاهر الموت والفوضى المحيطة به.

بالإضافة إلى : "...عندما رأيت ذلك المراهق على حافة الرصيف، أوقفت سيارتي لأفسح الطريق، لكنه تقدم نحوي وأطلق علي النار"[4].

يقصد بهذا القول أن: أصاب عبد الحميد بوط الدهشة حول ذلك الشاب الصغير الذي كان على حافة الطريق، حيث اتجه نحوه محاولاً اغتياله داخل سيارته في وسط الطريق.

---

[1]- من الرواية، ً91.

[2]- حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي، ص40.

[3]- من الرواية ، ص23.

[4]- من الرواية ، ص98.

2-1-5)- العاصمة:

هي المدينة الرئيسية في الدولة، والتي تكون موجودة فيها مقرات الحكومة الرئيسية، وهي المدينة الأكبر والأكثر كثافة بالسكان والأكثر تطوراً، ومن الطبيعي أن تكون عاصمة الدولة هي المدينة الأكثر شهرة فيها، والتي تكون اسما متداول بشكل أكبر عن باقي المدن.

وظف الكاتب لفظة العاصمة في الرواية ويتجلى ذلك: " أمر بإنشاء عنوان جديد بت فيه أخيراً. لهذا السبب يريد الاتصال بمحو، قرر بيع البيت والهروب إلى العاصمة رغم أن فكرة مغادرة المدينة ترعبه، لسبب مجهول مهما يكن، فإنه بعدما أصبح عاطلاً عن العمل لم يعد هناك من حل أمامه سوى اقتراح حمو"[1].

بمعنى أن حاول عبد الحميد بوط الهروب والاستقرار في العاصمة بعدما باع منزله، رغم محاولة مغادرته المدينة ترعبه، بعدما أصبح عاطلاً عن العمل، ولم يعد له خياراً آخر سوى القبول باقتراح حمو.

2-2)- الأماكن المغلقة:

2-2-1)- البيت:

تعدد تسميات هذا المكان من أبرزها: البيت, المنزل:" فالبيت كياناً مميز لدراسة ظاهرة آتية لقيم ألفة المكان من الداخل، على شرط أن ندرسه كوحدة وبكل تعقيد"[2].

حيث ذكر الكاتب البيت في عدة مواضع نذكر منها: " في بيته الصغير حظر الاتصال بالجريدة، لكن أحسن بأن ما يريد التطرق إليه لا علاقة له برسالة الطرد التي وصلته منذ حين، وإنما بالحكم الصادر ضده من طرف مجهول"[3].

---

[1]-من الرواية ، ص42.

[2]- غاستونباشلار، جمالية المكان، ت غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1984، ص35.

[3]-من الرواية ، ص14.

ويقصد بهذا القول: كان عبد الحميد بوط في بيته الصغير حيث كان بصدد الاتصال بالجريدة للاستفسار على الحكم الصادر ضده من طرف مجهول، وليس للتطرق حول إرسال الطرد التي وصلته.

بالإضافة إلى : " ثم فكر بأن عليه أن يقوم بشيء ما، لكن بما أنه يدر كيف لم يفعل غير الاستمرار في التفكير. وهكذا عاد إليه حمو وهو بحبو على الرصيف بجسمه المثقوب بالرصاص إن وصل إلى باب منزله حيث لفظ أنفاسه"[1].

ويقصد بهذا القول : كان عبد الحميد بوط يفكر بقيام شيء ما، لكنه لم يدرك كيف سوى التفكير المستمر، وفي ذلك الوقت عاد إليه حمو وهو مصاب برصاص المثقوب بجسمه إلى باب بيته وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة.

2-2-2)- المكتب :

يمثل المكتب مكان مغلقاً للحدود الهندسية التي تفصله عن العالم الخارجي، وهو مكان مخصص للعمل.

نجد لفظة المكتب تكررت في الرواية في عدة مواضع نذكر منها: " ...سمعه يوضح له بأن المكتب رقم 07 هو المكتب الخاص بالشكاوى. هز عبد الحميد رأسه قبل أن يستدير باتجاه المشار إليه، وهو يتقدم نحوه لاحظ بأن الباب لا يحمل شيئاً عدا الرقم 07. دون انتظار أن يؤذن له بالدخول، دلف إليه بمجرد أن طرقه أمام المكتب عليه هاتف آلة كاتبة، رأى شرطياً بلباس مدني يجلس على مقعده"[2].

ويقصد بهذا القول: ذهب عبد الحميد بوط إلى محافظة الشرطة وهو لا يعلم لماذا اشتكى به ذلك المجهول. ولما وصل إلى محافظة الشرطة سمع شخص يوضح له أن مكتب رقم07 هو مكتب خاص بالشكاوى، حيث هز عبد الحميد رأسه واتجه إلى المكتب المشار إليه، طرق على باب المكتب حيث لاحظ أن أمام المكتب يوجد هاتف وآلة كاتبة وكذلك شرطياً بلباس مدني يجلس على مقعده.

---

[1]- من الرواية ، ص95.

[2]-من الرواية ، ص21.

2-2-3)- الفندق:

يعد الفندق من الأماكن المغلقة حيث يستقر فيه الإنسان، فهو مخصص للإقامة مثل البيت، إلا أنه إقامته غير دائمة، ذلك لأنه مخصص لقضاء مصالح الناس عند سفرهم من منطقة إلى أخرى أو من بلد لآخر.

ونجد لفظة الفندق في عدة مواضيع في الرواية ونذكر منها: " ثم أعاد الجريدة إلى صاحبها الذي أضاف: في هذا الفندق تستطيع أن تنام ملء جفنيك. ما الحاجة إلى إكثار من ذلك في هذا الزمن؟.

فاكتفى عبد الحميد بأن هز رأسه، مفكراً بأن النوم لن يزور الإنسان في هذا الفندق حتى في عز السلم"[1].

ويقصد بهذا القول: سئل موظف الفندق عبد الحميد إذا استطاع أن ينام جيداً بالفندق فاكتفى عبد الحميد بهز رأسه، وهو يقول في نفسه بأن النوم لن يأتيه في هذا الفندق لأنه غير آمن.

بالإضافة إلى : "... ثم بدوره خطر له أن يسألها عن سبب وجودها في ذلك الفندق الفخم، لكنه لم يجرؤ"[2].

بمعنى خطر في بال عبد الحميد أن يسأل صونيا عن سبب قدومها في ذلك الفندق الفخم، لكنه لم يملك الشجاعة لكي يعرف سبب مجيئها إلى هناك.

2-2-4)- الغرفة:

تعد الغرفة من الأماكن المغلقة وهي من وحدات المنزل، وفي الرواية جمعت بين كل الأحاسيس الممزوجة بين الحزن والفرح. وهي مكملة الأسرار فيها يلتقي الفرد راحته وخلوه. وتجلى ذلك في الرواية: " بعد حوالي عشر دقائق، ترك مكانه، عائدا إلى غرفة نومه، حاملاً الورقة في يده. فيطريق أبصر أعداداَ قديمة من جريدة الصدق متراكمة على بعضها البعض

[1]- من الرواية ، ص72.

[2]- من الرواية ، ص75.

في إحدى زوايا مطبخه. وفكر بأنها لن تحتوي في المستقبل أي موضوع يحمل توقيعه ...وهو يضع الورق في جهاز الفاكس الموجود في غرفة نومه، شق عليه أن يصدق بأنه يقوم بتلك العملية لآخر مرة[1].

ويقصد بهذا القول : ترك عبد الحميد مكانه، وعاد إلى غرفته حاملاً معه أعداداً قديمة من جريدة الصدق من مطبخه، وفكر في نفسه أن الأعداد القادمة من الجريدة لن تحمل توقيعه مرة أخرى. وضع الورقة في جهاز الفاكس وعدم تصديقه بأنه يقوم بتلك العملية لآخر مرة.

2-2-5)- السيارة:

ذكر الكاتب لفظة السيارةبكثرة في الرواية لما لها من أهمية في حياة الإنسان لكونها تختصر الوقت وتقض احتياجات الإنسان بسرعة وتخلصه من التعب لإنجاز أموره ونقل الأشخاص والبضائع من مكان لآخر.

وتجلى ذلك في الرواية:" وفيما صوت الشاعر لا يزال يعو في السماء، صافحنا أستاذ الفلسفة مودعا، وركب سيارته، تاركا "نورية" للبحث عن مكان آخر يلجأ إليه. هل ينجو للمرة الثالثة؟ سيارته بدت وهي تثير الغبار وراءها كما لو أنها تخوض في المجهول"[2].

بمعنى :ودعت الجماعة أستاذهم الفلسفة تاركا نورية للبحث عن مكان آمن يذهب إليه، حيث تساؤل عبد الحميد في نفسه هل ينجو الأستاذ للمرة الثالثة؟ وبدت سيارة الأستاذ وهي تثير الغبار وراءها لسبب مجهول.

[1]- من الرواية ، ص15.

[2]- من الرواية ، ص71.

الفصل الثالث: البنية الشخصية في رواية "صمت الفراغ"

1) – مفهوم الشخصية

2) – دراسة أبعاد الشخصيات

2-1)- البعد الجسماني

2-2)- البعد النفساني

2-3)- البعد الاجتماعي

الشخصية:

1)- تعريف الشخصية:

أولى الكتاب والنقاد أهمية كبيرة للشخصيةنظر إلى المقام التي تشغله في عملية السرد، وبناء النص الروائي، فهي رمز الأفكار والآراء ووجهات نظر الكاتب فعبرها يجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة ولهذا تعد الوعاء الذي يصب فيه الراوي أفكاره وهي بدورها تصورها وتقوم بها.

1-1)- من المنظور اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الشخص:" شخص: الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص

وقول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجيئي دون كنت أتقى ثلاثة شخوص: كاعبان ومعصر.

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة والشخص : سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاث أشخاص: وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه.

وفي الحديث: لا شخص أغير من الله، الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور. والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله"[1].

نرى أن معنى الشخصية من خلال ما جاء في هذا المعجمتعني العلو والارتفاع. وجاء في القاموس المحيط لفيروز أبادي:" الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعد جمع أشخُص وأشخاص وشخص كمنع شخوصا ارتفع وبصره فتح عينيه وجعل لا يطرق وبصره رفعه ومن بلد إلى ذهب وسار في ارتفاع والجرح انتبر وورم السهم وارتفع عن الهدف. والنجم طلع والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى وربما كان ذلك خلقة أن يشخص بصورته فلا يقدر على خفضه"[2].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب (مادة شخص) ، مجلد7 ، ص52.

[2]- الفيروز أبادي، قاموس المحيط ، دار الجيل، بيروت ، الجزء الثاني ، ص317.

ومن خلال هذه التعريفين نرى أن معنى الشخصية هنا لايختلف عن ما جاء في لسان العرب حيث أنها كلها مفاهيم تدور في معنى العلو و الارتفاع.

1-2)- من الناحية الاصطلاحية:

تعددالآراء واختلفت حول مفهوم الشخصية من حيث الاصطلاح، وهذا التعدد ولد بالضرورة تعدداً في المفاهيم حول تعريف الشخصية والوقوف عند مفهوم واحد لها.

حيث يرى حسن بحروي أن :" الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي"[1].

ويقصد بهذا القول: أن الشخصية تتحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الأدبي، من زمان ومكان وأنواع سرد مختلفة وتؤلف بينها.

أما عبد المالك مرتاض يبعد إلى أبعد من ذلك حيث يقول: " تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الآراء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافاتها من حدود"[2].أي أن الشخصية أنواع متعددة وذلك بتعدد الأهواء والمذاهب ووجهات النظر التي تناولتها.

1-3)- وتنقسم الشخصية إلى نوعين هما:

1-3-1)- الشخصية الرئيسية(المحورية):

تظهر باستمرار في الرواية وذات تأثير على سيرورة الأحداث "ودورها يكون واضحاً في الرواية أو القصة لأن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية للراوية"[3].

وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحنها الراوي حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها أو إخفاقهاوسط

[1]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب ، 1999،ص20

[2]- عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، كويت، 1998، ص73.

[3]- خليل رزق، تحولات الحبكة: مقدمة لدراسة الرواية العربية، ط1، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر وت، لبنان، 1998،ص54

المحيط الذي رمي بها فيه. "وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر"[1].

1-3-2)- الشخصية الثانوية:

تشكل الشخصيات الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية, و تتميز بالوضوح والبساطة, فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث و توازنها:"فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية, أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ " [2]

فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص وبالتالي" تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث"[3]

وقد أكد لنا عبد المالك مرتاض أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ويظهر هذا جليا في قوله:" لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون, هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك ها هنا"[4]

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة:" فهو لايقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية, إنها في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث"[5]

كما أن الشخصيات الثانوية قد تأخذ عدة أدوار:" قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له, وغالبا ماتظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة

1-سعيد يقطين: قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ص 87.

2-عبد القادر أبو شريفة"مدخل الى تحليل النص الأدبي" ص 135.

3-صبيحة عودة زعرب" جماليات السرد في الخطاب الروائي" ص 133.

4-عبد المالك مرتاض" في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية" ص 133.

5-صبيحة عودة زعرب المرجع السابق ص 133.

عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على اتجاه سطحي وغالبا ماتقدمجانب من جوانب التجربة الإنسانية"[1]

إذن فالشخصيات الثانوية لها عده أدوار بحث تكون مساعدة أحيانا و معارضة في بعض الأحيان, فوجودها أو غيابها لا يغير في المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط .

2)- دراسة أبعاد الشخصيات:

إن الشخصية نسيج مركب من ثلاث مقومات أو أبعاد، وهي الجانب الجسماني الذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب، والجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية، أما الجانب الثالث فهو البعد الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية وبنيتها، حيث كل روائي يراعي هذه الأبعاد لأنها تميز الشخصية عن غيرها ونتطرق فيما يلي إلى شرح مبسط لهذه الأبعاد.

2-1)- البعد الجسماني:

لهذا البعد أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية ويقصد بهذا البعد أنه: " الحالة الجسمانية التي تولد بها الإنسان، وهو يتعلق بتركيب جسم الإنسان وما أصاب هذا الجسد من تغيرات سواء أكانت بفقد عضو من أعضاء الجسد أو إصابة مثل الأعور أو الأعرج أو الأخرس...إلخ، وكلها تؤثر في نفسية الإنسان، ويتعلق أيضاً البعد المادي بنوع الإنسان هل هو رجل أم أنثى، أم طويل أوقصير"[2]

من خلال هذا القول يتضح لنا أن البعد الجسماني يصف كل ما تراه العين بحيث أنه له أهمية كبيرة في التعرف الشخصية بمساعدة البعد الاجتماعي فكل حركة تقوم بها

1-محمد بوعزة" تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ص 57.

2-شكري عبد الوهاب" النص المسرحي دراسة تحليلية و تاريخية لفن الكتابة المسرحية" ص 54.

الشخصية لها تفسير يؤثر على منزلتها الاجتماعية. ومنه فالبعد الجسمي يعتبر جانب مهم في فهم الشخصية بصورة كبيرة وتحليل سلوكها أو تصرفاتها عن قرب وتقييمها وتقويمها بشكل عام.

إن البعد الجسماني في رواية صمت الفراغ قد استطاع الكاتب الكشف عن حقيقة الشخصيات، فالملامح التي تتميز بها كل شخصية من الشخصيات الواردة في الرواية لها بعد جسماني خاص بها فمثلا نجد عند:

2-1-1)- الشخصية الرئيسية:

عبد الحميد بوط كان: «ذا جبهة عريضة وبارزة وذا خدين غائرتين بارزي العظام وعينين كبيرتين جاحظتين وشارب رقيق شبيه بشارب شاب في بداية المراهقة، كان عبد الحميد بوط يبلغ من العمر ستا وثلاثين سنة»[1].فالسارد هنا وصف لنا الشخصية لكي نتعرف عليها أكثر.

2-1-2)- الشخصيات الثانوية:

- **الشخصية الأولى: حمو سمير:** لا يوجد في هذه الرواية وصف لشكل الخارجي لهذه الشخصية، كالطول والوجه، وتبرير ذلك أن الروائي ترك مجالاً للقراءة التأويلية من خلال وعي القارئ بسمات هذه الشخصية من خلال سياق القراءة وتقديم هذه الشخصية بشكل مضمر موحي.
- **الشخصية الثانية: جعفر بودا:** حيث كان: " وجهه لا يزال مكسواً بلحية داكنة، غامرة وأبدية وعيناه مشتعلتان بلهب محموم لا يهدأ"[2]. وفي وصف آخر للشكل الخارجي لهذه الشخصية " لقد ظهر جعفر في الجريدة ملقى بظهره على الأرض، يده اليمنى على صدره والأخرى خارج الجسم، ركبته اليسرى مطوية والثانية ممدودة، بدا له وجهه المغطى بأسره تقريباً بلحية داكنة وكثيفة"[3].
- **الشخصية الثالثة: صونيا:** تنكرت صونيا في ملابس زوجها في قولها: " هل حدث لك أن وقعت في الحي على شخص يضع على رأسه قبعة من القش وعلى عينيه نظارتين سوداوين ويرتدي ملابس عريضة ... ذلك الشخص هو أنا. في تلك الأيام صرت أرتدي

[1]- من الرواية ، ص14.

[2]-من الرواية ، ص33.

[3]-من الرواية ، ص78.

ملابس زوجي رحمه الله"[1]. وفي وصف آخر " وبعد أن أزاحت ثانية شعرها الكستنائي الحريري الساقط على وجهها بحركة خاطفة وتلقائية وحتى لا شعورية، من رأسها"[2].

2-2)- البعد النفسي:

يكشف السارد في هذا البعد عن نفسية الشخصية الروائية، والعوامل المؤثرة فيها التي ساعدت في تكوينها، بمعنى أن هذا البعد يتمثل في " الأحوال النفسية والفكرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعالات وأحاسيسها وطباعها وطريقة تفكيرها"[3].

ويقصد به أن هذا البعد يتمركز أساساً حول الشعور الداخلي الذي يكتسي الشخصية الروائية، فإن كل هذا الشعور إيجابياً يحفز الشخصية ويقويها والعكس.

كما أن " لكل حالة نفسية دوافع وغايات، لأن سلوك الإنسان معلل بدوافع وحوافز وحاجات لابد من التعرف عليها فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر، وإن كان الإنسان نفسه لا يعني أسباب سلوكياته فهي أحوال معللة بدوافع وحوافز سواء أكانت ظاهرة للعيان أو مستترة بالتأمل والمراجعة والتحليل"[4].

يمكن الاعتبار البعد النفسي هو أهم بعد يستند إليه الروائي للكشف عن الشخصية وتحليل سلوكياتها وتصرفاتها، فهو يشمل على أساسيات الجوانب الوجدانية والانفعالية من أحاسيس ومشاعر وعواطف يرتكز عليها قانون التحليل النفسي.

كشفت لنا هذه الرواية عن بعد نفسي يتراوح بين الحزن والخوف والكآبة وبين التحرر، وكانت الشخصيات التي حملت لواء عن هذه الانفعالات كثيرة. فمثلاً نجد:

2-2-1)- الشخصية الرئيسية:عبد الحميد بوط:

---

[1]- من الرواية ، ص75.

[2]- من الرواية ، ص83.

[3]- عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، ص28.

[4]- محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2002، ص158.

كانت شخصية ضعيفة لقوله:" الخوف من الموت يفقدنا الثقة في العقل أحياناً"[1]. بإضافة إلى: " الحقيقة أني سئمت حياة التنقل من نزل إلى آخر"[2].وكذا نجد: " كل مكان يحتمل أن يكون مكان مقتلك وكل ساعة هي ربما ساعة اغتيالك وكل إنسان يمكن أن يكون الرجل الذي جاء ليقتلك"[3].

فشخصية عبد الحميد بوط يظهر عليها الحزن والخوف من الموت فقده الثقة وأصبح يشك في كل إنسان بل في أي مكان أيضا وأن المدينة كلها تريد قتله، حيث سئم من حياة التنقل والهرب من مكان إلى آخر فالصحفي عبد الحميد بوط عاش مقهوراً ومات مذبوحاً.

2-2-2)- الشخصيات الثانوية:

الشخصية الأولى : سمير حمو: تعتبر هذه الشخصية ذات قيمة سردية مهمة صورها الروائي كشخصية تمتلك أخلاق عالية التي تميزت بها وصهرها على أداء عملها، ومواقفها الشجاعة، والروح الوطنية.

الشخصية الثانية : جعفر بودا : شخصية قوية لا تخاف من شيء، لها لها شخصية متسلطة على جميع شرائح المجتمع، بفضل امتلاكها السلطة القائمة على التهديد والاغتيال ولا يعرف معنى الاستسلام.

الشخصية الثالثة : صونيا : كانت تعاني من الاضطرابات والإحباط في حياتها ويتجلى ذلك في الرواية: "

كانت معنوياتي منحطة جداً كنت قد خرجت من مصحة الأمراض العقلية وكان أبي قد قتل ولم أعش مع زوجي سوى ثلاثة أشهر، بعدما مات في حادث سيارة"[4].

2-3)- البعدالاجتماعي:

يظهر هذا البعد من خلال علاقة الشخصية بمحيطها وأثر ذلك في سلوكها، وكذلك الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية بمعنى أن هذا البعد يظهر في تقديم

---

[1]- من الرواية ، ص25.

[2]- مصدر نفسه ، ص41.

[3]- مصدر نفسه ، ص24.

[4]- من الرواية ، ص78.

الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات ويبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضاً:" من خلال الصراع من الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة"[1].

ويتمثل هذا البعد في " انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية، ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في مكان وتكوين الشخصية حيث علاقة الشخص بحياته الاجتماعية"[2].

نستنتج مما سبق أن البعد الاجتماعي بعد مهم في كشف التفاصيل حول الشخصية من منزلتها الاجتماعية ودرجة ثقافتها وعلاقتها بالناس.

إن البعد الاجتماعي في رواية صمت الفراغ لإبراهيم سعدي كشف عن حقائق الشخصيات الموجودة في هذه الرواية من خلال طبقتها ووظيفتها وحياتها الأسرية والمالية وعلاقتها بالمجتمع وما غير ذلك من الأمور الاجتماعية فنجد هذا البعد عند:

2-3-1)- الشخصية الرئيسية: عبد الحميد بوط: كان يرى أن هذه المدينة تريد قتله فاعتبرها مدينة الموت، وقوله عن الأمور الاجتماعية " من جديد حاولت استئناف كتابة الرواية التي شرعت فيها عقب أحداث أكتوبر 1988 لكن لم أستطع"[3].

كان ينتمي إلى فئة المثقفين وكان صحفي يكتب في جريدة الصدق عاش وحيداً تركته خطيبته: " الرسالة تنقل له خبر فسخ خطوبتها"[4]، وعائلته متوفية إلا أخته جوهر التي تقيم في كندا.

2-3-2)- الشخصيات الثانوية:

---

[1]- علي عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، ص26.

[2]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص573.

[3]- من الرواية ، ص89.

[4]- مصدر نفسه ، ص5.

- **الشخصية الأولى: سمير حمو:** كان صحفي وزميل عبد الحميد بوط (الشخصية الرئيسية) في العمل بجريدة الصدق قام حمو سمير بتقديم استقالته للجريدة تضامنا مع صديقه عبد الحميد التي تم فصله، سعى حمو إلى تأسيس جريدة مع عبد الحميد بوط: " سوف أقدم استقالتي لا أستطيع الاستمرار في العمل بهذه الجريدة الحل أن نؤسس جريدة ونترك الصدق"[1].

وسعى إلى تحقيق مشروع تأسيس الجريدة مع صديقه إلا أن هناك عوائق اعترضت سبيل تحقيق مشروعه وهي قلة الإمكانيات " أكيد حمو لكن أين هي الإمكانيات"[2].

- **الشخصية الثانية: جعفر بودا:** هو قائد الجماعة المسلحة التي قامت بعده اغتيالات في حق المواطنين الجزائريين، خاصة الطبقة المثقفة، فسعى جعفر بودا إلى إقامة دولة الحق حسب اعتقاده لقول السارد" جاء ليخلص البلاد من الذنوب والشرور"[3]

بإضافة إلى " أيها الناس تذكروا أن الله سوف يسألكم يوم القيامة كيف كان دوركم في فرض كلمته... كيف كانت مساهمتكم في نصره دينه وإقامة حكمه"[4].

- **الشخصية الثالثة: صونيا:** عاشت صونيا حياتها فعلت كل ما هو على المرأة في عين لبكاء" شربت الشاي في المقهى، دخنت ، أكلت شهر رمضان علنا، قبلت صديقاً لي على شفتيه في الطريق، سكرت وأجرت شقة وحدي في المدينة لهذا السبب في نظر هذه المدينة غير فاسقة وفاجرة وخارجة عن الدين"[5].

عاشت صونيا حياتها كما أرادت متحررة، لكن في الأخير وجدت مقطوعة الرقبة من قبل جماعة جعفر بودا.

---

[1]-مصدر نفسه ، ص15.

[2]- مصدر نفسه ، ص15.

[3]- من الرواية ، ص28.

[4]- رواية صمت الفراغ ، ص29.

[5]- من الرواية ، ص81.


خاتمة

نختم بحمد الله عز وجل بتقديم حوصلة حول ما تعرضنا له في هذه الدراسة والتي نرجو أن نكون قد وفقنا ولو إلى حد قليل في سير أغوارها والتعرض لأهم عناصرها والكشف عن أسرارها، حيث سنقوم بذكر أهم القضايا التي توصلنا إليها بعد البحث والدراسة لنص كاتب متميز سجل حضوره في قائمة الروائيين الجزائريين والعرب ولكم أهم النتائج:

- احترام الروائي إبراهيم سعدي عناصر بناء الرواية من الزمان والمكان والشخصيات.
- اعتماده على مختلف التقنيات السردية كالاسترجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت وجاءت هذه التقنية رغبة الكاتب في توضيح أحداث غامضة أو مجهولة.
- أما المكان فقد تنوعت الأمكنة من مغلقة ومفتوحة فكان القضاء المكاني أو الجغرافي الأكثر ذكراً " مدينة عين البكاء التي كانت بعداً للمعانات والفقر والرعب والعاصمة التي كانت الملجأ والملاذ للنجاة.
- تنوعت الشخصيات من رئيسية وثانوية اختلفت أنماطها بين القوي والضعيف، المثقف والمتخلف، فتناولت صفاتها وأفعالها لتكون نموذجا عن الفرد الجزائري وصورة عن الواقع، وتطرقنا إلى دراسة أبعاد شخصية من حيث البعد الجسماني النفسي والاجتماعي والتي لها دور هام للتعرف على الشخصية من خلال أفعالها وسماتها ومظهرها الخارجي.
- توظيفه للمصطلحات من اللغة الدارجة ليعطيها واقعية أكثر ويجذب انتباه القارئ.

فإن عنوان رواية "صمت الفراغ" كان رمزاً وملخصاً عن الظلام والرهبة والسواد الذي كان منتشراً في المجتمع الجزائري أثناء فترة العشرية السوداء والاضطهاد والتي عاشته فئة المثقفين ولاسيما الصحافيين الذين كانوا يبذلون قصارى جهدهم لإيصال الحقائق إلى الشعب.

ومن هذه الدراسة يتضح لنا بأن تقديم الشخصيات والمكان والزمان أنها تعدوا بطاقات دلالية تسهم في إيضاء بعض ما لا يعرفه القارئ عن الكاتب ومحيطه.

الملحق

1- التعريف بالروائي "إبراهيم سعدي"

2- ملخص رواية "صمت الفراغ"

1-)- تعريف بالروائي إبراهيم سعدي:

إبراهيم سعدي باحث وأستاذ جامعي وروائي جزائري من مواليد 1950 بولاية بجاية، يحمل دكتوراه في الفلسفة، وهو يدر حالياً بجامعة مولود معمري تيزي وزو وقد اشتغل بمعهد اللغة والأدب العربي في الفترة الممتدة ما بين 1982- 2008، وبعد ذلك تول إلى قسم الفلسفة الذي فتح أبوابه للطلبة في سنة الجامعية 2009-2010.

نشر إبراهيم سعدي إلى اليوم مؤلفا يضم مساهمته في مجال النقد الأدبي يحمل عنوان "مقالات ودراسات في الرواية" وثماني روايات: المرفوضون (1981)، النخر(1990)، فتاوى زمن الموت (1999)، بوح الرجل القادم من الظلام (2002)، بحث عن آمال الغبريني (2004)، صمت الفراغ (2006)، كتاب الأسرار (2007)، الأعظم (2010).

اشتغل أيضاً في الصحافة إذ تعامل لمدة ثلاث سنوات مع الملحق الأدبي "أفاق" التابع لجريدة "الحياة" اللندنية، مع جريدة الشروق "الشروق" الجزائرية، حيث كان ينشر مقالات أسبوعية حول الثقافة والمجتمع والسياسة.

ترجم رواية " صيف إفريقي" (Eté Africain) لمحمد ديب من الفرنسية إلى العربية، وكتاب لمولود قايد حول تاريخ البربر.

2-)- ملخص رواية صمت الفراغ لإبراهيم سعدي :

تكشف رواية صمت الفراغ عن أوضاع الصحفيين بعد مجيء أصحاب الدعوة الجديدة، وتحكي حياة مطارد محكوم عليه بالموت يدعى عبد الحميد بوط، صحفي وشاعر يبلغ من العمر ستا وثلاثون سنة، يسكن في مدينة عين لبكاء، مدينة الموت والجنازات اليومية كما وصفها في تحقيقه الأخير يغتال صديقه المهدي زوج فلة، ويهرب خليفة إلى أوروبا. تلقى عبد الحميد بوط ثلاثة رسائل: الأولى من شهرزاد وتحمل له خبر فسخ خطوبتها، الثانية مجهولة المرسل وجاء فيها " اسمك مكتوب في قائمة المحكوم عليهم" مع

رسم لتابوت، والثالثة من حسن خندق رئيس جريدة "الصدق" تحيطه علماً بقرار الفصل عن العمل بسبب الصعوبات المالية التي تعاني منها الصحيفة.

يقترح عليه زميله حمو تأسيس جريدة أخرى وتتصل به شهرزاد لتخبره بأنها تتزوج في شهر أوت المقبل. يتذكر عبد الحميد بوط آخر مسيرة يقودها جعفر بودا في عين لبكاء، حدث ذلك قبل سنوات خلت في يوم جمعة بعد انتهاء الصلاة بحوالي ساعة، ويستعيد أيضا يوما آخر مضت عليه بضع سنوات تجمع فيه ذوو اللحية الداكنة، أنصار جعفر في ملعب المدينة وخطب جعفر يقول: " أيها الناس تذكروا أن الله سوف يسألكم يوم القيامة كيف كان دوركم في فرض كلمته؟ وماذا بذلتم في سبيل تحقيق شريعته...".

تغيرت ملامح المدينة، يقصد عبد الحميد بوط نزل "مرحبا" لافتراضه أنه أكثر أمنا من بيته الصغير، وبدأ يطرح أسئلة كثيرة حول القناعات التي كان يحملها في عمقه ويدافع عنها أيام شبابه: الاشتراكية الثورة الزراعية، أين هو الآن من كل هذا؟، يعود عبد الحميد بوط بذاكرته إلى الوراء إلى أيام الجامعة حيث نشبت صراعات حادة بين أنصار عبد الحميد وأنصار جعفر، وبعدها أقسم جعفر لعبد الحميد:" بالله الذي الإله إلاّ هو لن يكون مصرعك إلا على يدي".

أصبح عبد الحميد يرتدي برنسا وقندورة وشاشاً، وفي اليوم السابع من تواجده بفندق حقير وحجرة قذرة يقرر أن يقضي ليلة في شقته، لقد سئم التنقل من نزل إلى آخر، تقع عيناه على مشهد اغتيال حمو في نشرة الثامنة، يقصد الحي الذي يسكن فيه حمو ويقع بصره على بعض زملائه السابقين في "الصدق" من بينهم حسن الخندق رئيس التحرير، يزور فلة وأثناء الزيارة تخبره يمينة بأن حمو استقال من جريدة "الصدق" تضمنا معه، وكان يفكر جدياً في إنشاء جريدة جديدة مع عبد الحميد.

تتصل به أخته جوهر من كندا، وتلح عليه ترك البلاد والالتحاق بها في كندا حتى يتفادى مصير الصحفيين في الجزائر. عبد الحميد الآن مفلس، جائع، مطارد ومتنكر بطريقة بائسة، يبيع شقته ويلتقي بصونيا في فندق فخم فتخبره بموت جعفر، كما تخبره بأنها مستعدة

للهروب وستذهب بعيداً لقد كانت تناضل في صفوف حزب جعفر، لكن بعد توقيف الانتخابات تركت جعفر وأدركت أنها لم تخلق لما كان يقوله جعفر:" جعفر وأتباعه يكفرون السلف الصوفي لعائلة صونيا والمنطقة بأكملها".

وبعد يومين بعد لقائه بصونيا يقصد الحي الذي كان يوجد فيه منزله البسيط السابق، يجد رجال الأمن أمام مدخل البناية ويرى سيارة ورجال مطافئ متوقفة، ويخبره رجل كان واقفاً على الرصيف قائلاً: بنت المرحوم الشيخ عبد الجليل وجدت مذبوحة : صونيا. ويضيف الرجال: "من غير المعقول أن تعيش المرأة بمفردها في البيت"، فلم يغادر المدينة، شق عليه ترك عين لبكاء دون حضور جنازة صونيا.

يكاد أن يقتله شاب مراهق يوقف سيارته ليفسح له الطريق، لكنه يتقدم ويطلق عليه النار، ينقل عبد الحميد إلى المستشفى حيث تزوره فلة وتخبره بأن يمينة أرملة حمو سوف تتزوج في الصيف المقبل.

يخرج عبد الحميد بوط من المستشفى فيقع فيما يسمى بحاجز مزيف، ينتزع من سيارته ويقذف به في سيارة أخرى تنطلق بسرعة خارقة باتجاه المرتفعات المضطربة، يربطون ذراعيه بالسلاسل إلى جذع شجرة الدردار ورجليه كذلك، ويظهر فجأة جعفر، جعفر بودا إذن لم يمت، يكلف المراهق ثاني بذبح عبد الحميد ويأخذ الطفل الخنجر ويقطع رأس عبد الحميد ثم يمسك ببندقيته ويصيح: باك وبائس : جعفر، لكن الرصاص ينهال على الطفل.

وهكذا تنتهي حياة عبد الحميد بوط، عاش مقهوراً ومات مذبوحاً.


قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1. إبراهيم سعدي: رواية صمت الفراغ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2006.

2- المراجع:

2-1/المراجع العربية:

2. الجرجاني علي بن محمد،:التعريفات، تحقق: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1984.
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين, ترتيب و تحقيق عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان,ط1, 2002.
4. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.
5. حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.
6. خليل رزق، تحولات الحبكة،: مقدمة لدراسة الرواية العربية، ط1، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1998.
7. سعيد يقطين: قال الراوي(البنياتالحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1997.
8. سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2004.
9. شريط أحمد شريط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، من منشورات إتحاد الكتاب العربي.
10. شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010.

11. شكري عبد الوهاب: النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1997.
12. صبيحة عودة زعرب, غسان كنفاني:جماليات السرد في الخطاب الروائي, ط1, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, عمان الأردن, 2006.
13. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
14. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، مصر، ط3، 2005.
15. عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي ,ط3, دار الفكر, عمان الأردن, 2000.
16. عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005.
17. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1995.
18. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998.
19. محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ,ط1, الدار العربية للعلوم, بيروت لبنان, 2010.
20. محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.
21. محمد غنيمي علال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.

22. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

2-2/المراجع المترجمة:

23. جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج, ترجمة :محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي، منشورات الاختلاف، المغرب، ط1، 1996.
24. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميراث للنشر، القاهرة، ط1، 2003.
25. رولان بارث: طرائق تحليل السرد الأدبي ,ترجمة: حسن بحراوي، عبد الحميد عقار شير القمري، منشورات إتحاد الكتاب، المغرب، ط1، الرباط، 1992.
26. غاستونباشلار: جمالية المكان ، ترجمة :غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ، ط2، 1984.
27. مندولاو: الزمن والرواية، ترجمة : بكر عباس ، دار صادر، لبنان، ط1، 1977.

3- المعاجم:

28. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1997.
29. الفيروز أبادي : قاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، بدون تاريخ نشر.
30. لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار بيروت، لبنان،ط1، 2002.

4- المجلات:

31. علي عبد الرحمان فاتح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب العدد 102، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين العراق.


الفهرس

الفهرس

بسملة

إهداء

مقدمة..... **أ – ب**

مدخل : مفاهيم عامة حول بنية السردية

1- مفهوم البنية **04**

2- مفهوم السرد **05**

3- مفهوم البنية السردية..... **05,06**

الفصل الأول : البنية الزمنية في رواية صمت الفراغ

1 مفهوم الزمن **08**

2 الترتيب الزمني **08,09**

2 1 الاسترجاع **09**

2 2 الاستباق **11**

3 الديمومة **14**

3 1 تسريع الأحداث **14**

3 1 1 الخلاصة **14**

3 1 2 الحذف **15**

3 2 تبطئ السرد **17**

3 2 1 المشهد **17**

3 2 2 الوقفة **19**

4 التواتر **20**

4 1 المفرد **20**

4 2 المكرر 20
4 3 المؤلف 21
الفصل الثاني : البنية المكانية في رواية صمت الفراغ
1 مفهوم المكان 23
1 1 المفهوم اللغوي 23
1 2 التعريف الاصطلاحي 24
2 أنواع الأمكنة 25
2 1 أماكن مفتوحة 25
2 2 أماكن مغلقة 28
الفصل الثالث : البنية الشخصية في رواية صمت الفراغ
1 مفهوم الشخصية 33
2 دراسة أبعاد الشخصيات 36
2 1 البعد الجسماني 36
2 2 البعد النفسي 38
2 3 البعد الاجتماعي 40
خاتمة..... 41
ملحق..... 47
1 التعريف بالروائي إبراهيم سعدي 47
2 ملخص رواية صمت الفراغ 47
قائمة المصادر والمراجع..... 51
الفهرس..... 56